

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :

الحاج أحمد

ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر

الريسوني

بشائر الربيع

لسان رابطة علماء المغرب

بسم الله الرحمن الرحيم
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي أحسن
" قرآن كريم "

طعنا

ربنا انتصر لنا كما وعدتنا
فإنك قلت وقولك الحق :
وكان حقنا علينا نصر
المؤمنين .

العدد : 852 - الخميس 26 رمضان 1419 هـ الموافق 14 يناير 1999 م - السنة الواحد والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني يت رأس حفل إحياء ليلة القدر المباركة
جلالته يؤكد ، بالمناسبة ، على دور الزكاة كأداة للعمل الاجتماعي التربوي

**ربيع الزكاة يخصص لعالم الطفولة المشردة ورعايتها في
ظل الأخلاق المتعارف عليها في المجتمع المغربي الاسلامي**



ترأس أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني محفوا بصاحب السمو الملكي ولي العهد
الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد وصاحب السمو الأمير مولاي
إسماعيل مساء الخميس الماضي بالقصر الملكي بالرباط إحياء ليلة القدر المباركة . وألقى جلالته في
ختام هذا الحفل الكلمة السامية التالية :

وقد كنت قلت في خطاب انني ساجعل ربيع الزكاة،
أولا، لصالح الطفولة المشردة حيث أنه قبل أن يضمن
لهذه الطفولة التعليم والشغل من بعد يجب قبل كل
شيء، أن ترعى وأن تكبر في ظل الأخلاق وفي ظل
المتعارف عليه في مجتمعنا المغربي الإسلامي.
وحينما حاولنا أن نلم بما سيكون مقدار مدخول هذه
الزكاة وجدنا أنه -ولله الحمد- سوف يتراوح قدرها ما
بين 60 مليار و80 مليار سنتيم. وهذا شيء مهم جدا إذا
نحن رأينا أنه في مدة نصف شهر في الحملة التضامنية
التي فنحها المغرب قد نوفرنا -ولله الحمد- على مقدار
تضامية ملايين سنتيم فمعنى هذا أن هذا العدد
سينضاعف إلى أن يصل إلى ما بين 60 مليار و80 مليار
سنتيم. وهذا القدر مهم يجب أن يصرف في محله
وبكيفية نزيهة.

فلهذا يجب أن يتبارى هنا المتبارون ويتنافس
المتنافسون من علماء وموظفين للمالية والداخلية ووزارة
الأوقاف والشؤون الإسلامية ومحسنين ومتخمين
محليين ورؤساء مجالس جهوية وإقليمية ومحلية حتى
يكون المغرب، إن شاء الله، نموذجا لروح تضامن متكاملة
مستمرة ليست عملا ظرفيا بل عمل يدور طوال السنة
والسنتين والأحقاب إن شاء الله.

وبما أننا نطمح، جميعا، إلى أن نكسر خيراننا في
السنتين المقبلتين نتيجة أعمالنا وادبنا فمن المنطقي أن
نعبر أن مدخول زكائنا سينمو كذلك وسيعرف، إن شاء
الله، أرقاما متزايدة سنة بعد سنة.

وقد حرصت هنا جدا على الناحية التطوعية لأنه
أولا، الضريبة موجودة وهي نعم الجميع أما الزكاة
فزيادة على كونها القدر الذي يجب أن يعطى في
ما يخص عددا من الإبل والبقر أو العقارات أو الكراءات

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله
وآله وصحبه.

مما لا شك فيه أنكم تذكرون أننا في مثل هذه الليلة
المباركة من ليالي رمضان الكريم كنا قررنا أن نطبق في
الملكية المغربية الشريفة قانون الزكاة.

ومنذ ذلك الوقت والأعمال متواصلة والأبحاث
مستمرة إلى أن وصلت، ولله الحمد، إلى هذا النماذج
المشروع ولكن التمام المعنى والتكامل المبني ألا وهو
« دليل مقتضيات عامة وتفصيلية للزكاة، الذي طبعته
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بعد مذاكرة ومناقشة
طويلة وعميقة مع وزارة المالية أخذا برأي جميع العلماء
في الديار المغربية في مجالسها الشمالية الجنوبية
والشرقية والوسطى والغربية.

وقد توصلنا إلى هذا العمل المبارك الذي سيمكن
الجميع من أن يعرف ما هي الزكاة وفي ما يجب وما هو
ركازها وقدرها وكما تدور المدة - هل الحول أو أقل من
الحول - على ما أعطاه الله سبحانه وتعالى لخلقه لأداء
الزكاة.

ولم يبق، الآن، إلا أن تجتمع الحكومة على هذا العمل
لتدرسه من الناحية التطبيقية. ثم أظن شخصيا - هذا
اجتهاد - بما أن الزكاة تطوعية فلا اعتقد أننا سنكون
في حاجة إلى نصوص تشريعية لأن النص القانوني هو
الوحيد الذي يمكن أن يلزم المواطن حتى يؤدي شيئا من
ممتلكاته. ولكن سوف نكون في حاجة إلى نصوص
تنظيمية حتى يمكننا أن ندقق عمل الزكاة من حيث
محله وركازها ونبين المراكز والجهات التي يجب أن
تكون بها أداة لقبض الزكاة وعلى من توزع وبأي كيفية
توزع.

ومما لا شك فيه أنه سوف تكون لدينا، إن شاء الله،
أداة مهمة للعمل الاجتماعي التربوي الضروري للناسنة
بالخصوص.

كلمة العدد

عيد الفطر يوم الجائزة...

للإستاذ العلامة الشيخ أحمد ابن شقرون

(الزمن، العام 1419 هـ، المغرب)

للأمة الإسلامية أعيادها وهي فرصتها لإعلان السرور والابتهاج
والسعادة وتبادل العواطف والمشاعر وإشعار النفوس برابطة
الأخوة التي تجمع بين المسلمين في شتى أنحاء الأرض. ويربط
بينهم أفرادا وجماعات وأما وشعوبا في مشارق الأرض ومغاربها.
وفي أول قائمة هذه الأيام، في أمة الإسلام، ماخص في الشريعة
الإسلامية بيومين هما يوم الفطر ويوم النحر، إذ أنه لما هاجر النبي
صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة وجد الانصار يلعبون ويبدون
زينتهم في يومين فقال لهم : قد أبدلكم الله بهما خيرا منهما يوم
الفطر ويوم الأضحية. والبومان في تاريخ الإسلام لهما فضل عظيم،
فعيد الفطر يذكرنا بأعظم نعمة .. نعمة نزول القرآن الكريم في شهر
رمضان نبزاسا وهدي للعالمين، وعيد الأضحية يذكرنا بيوم تمام
الدين .. يوم نزل قول الله - سبحانه وتعالى - : اليوم أكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا.

وما نحن سنستغل عيد الفطر بعد شهر كريم، سنستقبله بالتهليل
والتكبير لقوله عليه الصلاة والسلام : زينوا أعيادكم بالتكبير الله
أكبر .. الله أكبر ولله الحمد .. شعار فرحة المؤمن ووسام شرفه
العظيم. إننا بهذا التكبير نزين أعيادنا مستجيبين لله ورسوله.

هذا يوم عظيم .. يوم الجائزة لمن صام وقام.
عن سعيد بن أوس الأنصاري عن أبيه رضي الله عنهما قال : قال
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن يوم الفطر : إذا كان يوم عيد
الفطر وفقت الملائكة على أبواب الطرف فنادوا اغدوا يا معشر
المسلمين إلى رب كريم بمن بالخير، ثم يذهب عليه الجزيل، لقد أمرتم
بقيام الليل فقمتم وأمرتم بصيام النهار فصمت، وأطعتم ربكم
فأقبضوا جوائزكم، فإذا صلاوا نادى مناد ألا إن ربكم قد غفر لكم
فارجعوا راشدين إلى رجالكم فهو يوم الجائزة.

فما أجدنا أن نرفع إلى مستوى هذا اليوم العظيم، فنفضيه حق
القضاء برا وعدلا وخيرا. نؤديه أداء يحمل ما فيه من المعاني
السامية فتعجبها قلوبنا ونتمرس بها نفوسنا، أن ندعو إلى السلام
القائم على الحق والعدل إلى احترام الإنسان للإنسان، إلى مودة
الأخ لأخيه والأخت لأختها والأبناء لأبائهم وأمهاتهم وأهلبيهم وإلى
رفق الآباء بابنائهم وأن نختم العيد فرصة نادرة لتبادل فيها
النهائي بصق وإخلاص.

● حديقة رمضان ●

النجاة بالماء

حدث بن قمبر وكان يجلد الكتب فقال: اعطاني ابو عبد الله بن ابي العلاء بن حمدان أخو ابي فراس الحمداني مخطوطاً نادراً عن الحكمة أجده، وكان من أحب الكتب إلى نفسه، ومضيت إلى دكانه وكان طريقي بجلة، وحين نزلت أتوضأ سقط مني المخطوط فانتزعت من يرائن الماء بعجلة قبل أن يفرق، كان قلبي قد انخطف، بكادت تزحف روحي لأن في ضياع المخطوط ضياع عمري، قلت: أجفئه، وأجلده وأرمم ما جرى لصفحاته من بوار، ثم اذهب إلى عبد الله واسلمه لأحد غلمانه وأنا مستتر، فلما فرغت منه جئت إلى الحاجب لاسلمه إليه من باب الدار وأمضي إلا أنه قال لي ادخل إليه وأدفعه من يدك إلى يده فلعنه يامر لك بشيء.

سقط قلبي من صدري وقلت هو يوم بلا آخر، لن تطلع شمسه وتوقع الأذى المؤدي إلى المكروه، ودخلت إلى الصحن وأنا في هم عظيم.

كان أبو عبد الله جالساً على بركة ماء الصحن والغلمان قيام على رأسه فأخرجت المخطوط من كمي وبه ما به فقال لأحد غلمانه: خذ من يده وهات.

فجاء الغلام من جانب البركة ومد يده ليأخذه فاعطيته إياه وحين رجع بظهره سقط المخطوط في البركة وغاص في الماء فجن أبو عبد الله وصرخ: المقارع.. المقارع، وهجم على الغلام بفترسه، حمدت الله وانسحبت والغلام يضرب.

عبرة الذهب:

امتلك أحد الجهال، عبدة المال، صندوقاً من الذهب، ثم مات وخلف وراءه الصندوق، وبعد عام جاء لابنه في المنام صورته على شكل فارس، وتفيض عينه بالدموع، ثم دار بالمكان الذي أخفى فيه الذهب، قال له أبنته: لم أتيت هنا على هذا الحال؛ ولم اتخذت شكل الفارس الأمر يا والدي؟

قال: كل قلب خفق بحب الذهب يكون يوم الحشر على صورة الفارس فامنع النظر وخذ العبرة يا بني.

فضل شفاعته المسلم لأخيه:

- 1 - عن أبي بردة عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا جاءني طالب حاجة فاشفعوا له لكي تؤجروا، ويقضي الله على نبيه ما يشاء.
- 2 - عن الحسن بن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفضل الصدقة صدقة اللسان، قيل: يارسول الله وما صدقة اللسان؟ قال: الشفاعة فكف بها الأسير، وتحقق بها الدم، ونجر بها المعروف إلى أخيك وتدفع عنه الكربة.

أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني يترأس حفل أحياء ليلية القدر المباركة

(تمة)

هي قبل كل شيء حنان من قلب إلى قلب وتضامن من مواطن إلى مواطن. فيجب أن يكون ذلك منبعه هو القلب، وحتى يكون القلب منبعه يجب أن يكون العمل عملاً نطوعياً ولاسيما أن الطبيعة البشرية خلقت هكذا. يحاول الإنسان أن يغش أو يزيع عن الطريق حينما يكون القانون هو الذي يسود الأمر. ولكن حينما يترك الإنسان لقطرته وغريزته ولجوده وكبره، حينما يترك له الأمر في هذا الميدان فإنه بدل أن يعطي واحداً عندي البقية أنه سيعطي واحداً ونصف أو اثنين.

ولي البقية أن الأرقام التي سترها، إن شاء الله، سوف تدلنا على ذلك. وأمل في الله سبحانه وتعالى أن نجعل برنامجاً لعملنا هذا مع الحكومة، أولاً، ثم مع المجالس الجهوية ثم القروية ثم البلدية ثم المجالس الإقليمية وأن يكون هذا العمل منتظماً منتظماً حتى يمكن في شهر يونيو المقبل، إن شاء الله، أن تعطى الزكاة أول ثمارها.

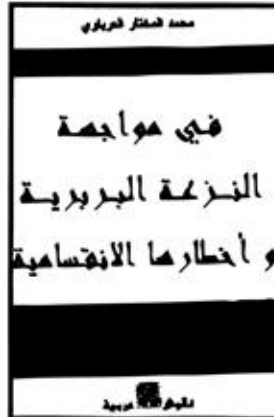
يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العظيم: **خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم.**، والكل يعلم أن الصلاة هنا بمعنى الدعاء ويبقى أن هذه الواو (وصل عليهم) هل هي واو عطفية أو ترتيبية بمعنى هل تصلي عليهم بعد أن تأخذ منهم أو تصلي عليهم قبل أن تأخذ منهم، وفي جميع الأحوال اعتقد وبكل تواضع أن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على العباد هي معنا في جميع الأحوال قبل إعطاء الزكاة وبعدها وربما تكون كذلك زكاة تامة أكثر حينما ندفعها.

فلنعبر، إذن، أن هذه الواو ليست ترتيبية ولكنها واو مسيطرة لعملنا. فلنكن من الذين يصلي عليهم النبي، صلى الله عليه وسلم، حتى تزكو أعمالنا وحتى نستقيم نوايانا، اللهم برب سدد خطانا وثبت مسعانا وأهدنا سواء السبيل وصراطك المستقيم في خدمة بلادك والسهر على مصالح عبادك ببركة نبيك وحبيبك وخلك ومصطفاك ومجنباك ورسولك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين عند خلقتك ورضي نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

أخبار العالم الإسلامي

في مواجهة النزعة البربرية وأخطارها الانقسامية



صدر حديثاً عن دار نقوش عربية كتاب للأستاذ محمد المختار العريايي بعنوان: **في مواجهة النزعة البربرية وأخطارها الانقسامية**، ويقع في 205 صفحة من الحجم المتوسط.

هذا الكتاب هو موضوع بحث في جزئين، الأول يتناول اسم الأمازيغ، والثاني حول الكتابة البربرية بشكليها (الخط اللوبي - وخط التيفيناغ). ويأتي هذا الكتاب بعد صدور كتابين للمؤلف وهما: **في جذور المسألة القومية: البربر عرب قدامى**، والأمازيغ والتوجه الطائفي الجديد. وقد كتب تصدير هذا الكتاب الشاعر والناقد هادي دانيال جاء فيه مايلي: «... ولئن سادت النبرة السجالية الدراسات التي يتضمنها هذا الكتاب لتضخ فيه الكثير من الحرارة والتشويق فإن الكاتب حريص على أن يدعم رأيه وفكرته بالتحليل الموضوعي الذي يعتمد، دائماً، على المعلومة التاريخية والأركيولوجية الموثقة».

وهذا ما جعلنا ندفع باتجاه نشر هذا الكتاب، إلى جانب مرامييه السامية: الحفاظ على وحدة الشعب المغاربي بتأكيد هويته العربية وصونها من محاولات التشويش والتشويه وإبطال الرهانات على عناصر التجزئة المختلفة.

دورة معهد العلوم الإسلامية والعربية في أندونيسيا

نظم معهد العلوم الإسلامية والعربية في أندونيسيا التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بالتعاون مع المركز الثقافي الإسلامي في اسنراليا دورة شرعية في مدينة سيدني بحضور أكثر من سبعين دارساً ودارسة وأكثر من ألف من الدعاة والعلماء ورؤساء الجمعيات والمراكز الإسلامية.

وقد بدى حفل الافتتاح بكلمة ترحيبية لرئيس المركز شفيق الرحمن عبدالله ألقاها نيابة عنه أمين المركز الثقافي عصام بدون شكر فيها الحكومة السعودية وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومدير معهد العلوم الإسلامية والعربية في أندونيسيا على الجهود التي بذلها لتنفيذ هذه الدورة كما رحب بالوفد المشارك في الدورة من الأستاذة الفضلاء.

مواجهة في زنجبار لمنع تدريس مادة الجنس

استنكر العلماء المسلمون في - زنجبار - في تنزانيا محاولة جديدة لتدريس الجنس في المدارس الثانوية. وكانت المحاولة الأولى الفاشلة في عام 1992. وتحاول المنظمات الدولية التأثير على الحكومة الاتحادية في دار السلام لإبخال مادة تعليم الجنس في مدارس الحكومة.

والهدف من تعليم هذا الموضوع كما يقولون هو حماية الناس من مرض نقص المناعة (الإيدز) وخفض عدد الطالبات اللاتي يحملن في سن مبكرة. والجدير بالذكر أن برنامج الأمم المتحدة لتنظيم الأسرة قدم لتنزانيا 3.7 مليون دولار أمريكي كمساعدة لتعليم الجنس وتنظيم النذوات لبرنامج تنظيم الأسرة ومنع الحمل.

وببلغ عدد السكان في تنزانيا 30 مليون نسمة نسبة المسلمين منهم 60٪ أما في جزيرة زنجبار وحدها، فنسبة المسلمين 99٪ ونواجه وزارة التعليم في زنجبار امناً صعباً، إذ أن الرأي العام السائد يرفض، تماماً، تعليم هذه

أكاذيب هندوسية عن ارتداد 45 ألف مسلم في الهند

المادة. قال الشيخ أسعد المدني رئيس جمعية علماء الهند إن ما نشر في الصحف في - دلهي - من أن 45 ألفاً من المسلمين في ولاية - راجستان - قد ارتدوا ودخلوا في معنقد الهندوسية هو كذب لا تصب له من الصحة. وهي أقاويل لا تستند إلى الواقع ودعاية مغرضة. وأضاف أن هذا الخبر مؤامرة نسجها المجلس الهندوسي العالمي لترويع المسلمين في الهند والتأثير على فقتهم بأنفسهم. مؤكداً أن المنظمات الهندوسية بسطت نفوذها على وسائل الإعلام في الهند وتستغلها بنشر هذه المزاعم. ولقد أرسلنا وفداً لتقصي هذه الأخبار ويتفقد أحوال السكان وجدوا أن المسلمين بهذه الولاية مستمسكون بعقيدتهم وأموالهم طيعية وأكادوا لهم أن

نوري يدعو لتشكيل اتحاد برلماني إسلامي

دعا رئيس مجلس الشورى الإيراني (علي أكبر نوري) إلى تشكيل اتحاد للبرلمانات الإسلامية من أجل تعزيز التعاون النام بين المسلمين في العالم. جاء ذلك في اجتماع مع رئيس مجلس الشورى السعودي الشيخ محمد بن إبراهيم بن جبير الذي قال: إن تطوير العلاقات بين السعودية وإيران بخدمة مصلحة المسلمين على مختلف الأصعدة، مضيقاً أن أعداء الإسلام يهدفون إلى إيجاد الفتن داخل صفوف المسلمين.

فيمن ظلم رجلاً مسلماً

1 - عن عقبة بن عامر الجهني قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إذا رايت الله، عز وجل، يعطي العبد وهو على معاصيه فإنما ذلك استرجاع له. ثم تلا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون. قطع دابر الغوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) .

تصحيح خطأ

وقع في العدد 851 خطأ في الاسم العائلي للدكتور عباس الجراي. فالخطأ هو أن الباء مزيدة في وسط الاسم العائلي، فوريت - الجيراي - والصواب الدكتور: عباس الجراي بدون باء. وكذلك وقع خطأ في لفظة مجالات والصواب مجالات.

المسلمين عدوهم، ورجع يوسف بن تاشفين بأصحابه منصورين، مفتوحا لهم وبهم، وكثر الدعاء له في المنابر والمساجد، وذلك أن الأندلس كانت قبل تلك الواقعة بصدد التلف، من استبلاء النصارى عليها، واخذهم الإتاوة من ملوكها قاطبة فلما قهر الله العدو وهزمه على يد أمير المسلمين، أظهر الناس إعظامه، وكان نصرا مبينا أعزته به دولة الإسلام، وعلت به كلمة المسلمين، وزادت به ذكرية رمضان في تاريخ الإسلام ثراء وسناء.

وفي اليوم الخامس والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة 658 للهجرة، كانت معركة عين جالوت، التي انتصر فيها المسلمون انتصارا عظيما على -الفرج- الخربين المدبرين وزعيمهم -هولاكو-، الذين اجتاحت بلاد الإسلام، وعين جالوت بلدة بين بيسان ونابلس ردها الله على العرب والمسلمين. وبطل هذه المعركة الجليلة هو السلطان سيف الدين قطز بن عبد الله المعزى سلطان مصر الذي صمم على لقاء التتار حيث اجتاح هؤلاء الشام والعراق واقتربوا من مصر. فرحل بعساكره إلى الغور بعين جالوت في فلسطين، وكانت جموع التتار هناك، حيث انتهت المعركة بانتصار الإسلام والمسلمين مرة أخرى في شهر رمضان المبارك.

وقريبا من شهر رمضان بر البطل العربي صلاح الدين الأيوبي بقسمه أن يسترد بيت المقدس بحد السيف بعد أن احتل قلعة المدينة وبخلها في الثاني عشر من أكتوبر لسنة 1187 الذي شاعت الأقدار أن يوافق ليلة المعراج التي أسرى الله فيها ليلا نبية من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

وكانت نقطة البداية عند حطين، بعد أن خرق -أرنط- حاكم الكرك الصليبي الهدنة مع المسلمين وانقض على قافلة متجهة من مصر إلى الشام، ثم انقض مرة أخرى على قافلة متجهة إلى الحج، وكانت المعركة الكبرى الفاصلة بين صلاح الدين والصليبيين حيث جرت في سهل حطين في العام المذكور، وفيها هزم الصليبيين وسقط بيت المقدس في يد الأيوبيين، ثم أعاد الكرة ملك إنجلترا -ريتشارد الأول- بعد عامين من حطين دون أن يظفر هذا المسمى -بقلب الأسد- باسترجاع القدس. وكانت حطين أعظم من مجرد نصر عربي بالنسبة للمسلمين إذ كانت في حقيقة أمرها بشيرا بنجاح المسلمين في القضاء على أكبر حركة استيطانية استعمارية شهدها العالم في العصور الوسطى.

وأخيرا، وقريبا جدا من عهدنا هذا، وفي شهر رمضان المبارك أيضا، للسنة الميلادية 1973 من الله تعالى على عباده المؤمنين بنصر بين في حرب أكتوبر من هذه السنة. حيث يمكن القول إن الأمة العربية في قطرين من أقطارها المهمة مصر وسوريا بالمساندة مع بلاد المغرب، قد استنهضت الهمم وعبأت القوى العربية واستعدت عسكريا، واستطاعت أن تتحدى المستحيل كما بدا من اقتحام خط -برليف- وإنزال الخسائر الجسيمة بالقوات الإسرائيلية مما أثبت أن العرب لو استعدوا، يستطيعون مواجهة التحدي. وأعقب هذا النصر إنجازات لا يمكن إنكارها فد تحققت للجانب العربي في سباق تلك المواجهة، مثل: الاعتراف الدولي بالهوية الفلسطينية، وحق الشعب الفلسطيني في دولته المستقلة، وإقامة الحكم الذاتي الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، فضلا عن تحرير الأرض المصرية من الاحتلال الإسرائيلي وتوقيع اتفاقية -كامب ديفيد-.

لقد كان ذلك النصر حقا إنجازا عسكريا عربيا يقفدى به، أعاد للعرب والمسلمين قاطبة كرامتهم وعزتهم التي كادت أن تآكل بين بقية الأمم. -ق- الله تعالى في سورة الأنعام/ الآية: 45 (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين)، كان يرددها البطل صلاح الدين حين دخل القدس وأسقط الصليب من فوق قبة -الخشنة- وصلى في المسجد وهو يستشهد بـ:

المسلمين ليبدأ في المنادة فيهم بإكرام الرسول له وقوله: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن. ومن دخل المسجد فهو آمن. ودخل محمد، صلى الله عليه وسلم، مكة التي أخرجته بعد غياب عنها دام ثمانين سنوات، وطاف بالكعبة فحطم الأصنام المحيطة بها وهو يقول: جاء الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقا، وأمر بلالا داعي السماء أن يؤذن بكلمة التوحيد ودعوة الصلاة. وظهر الرسول الكريم البيت من بقايا الجاهلية مرددا قوله: لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده.

وجاء موقف الجلال العظيم للرسول الكريم حين خاطب الحائقين من المشركين: ماتظنون أنني فاعل بكم، فقالوا: خيرا، أخ كريم، وابن أخ كريم، فرد الرسول الفاتح السمع: لا تثريب عليكم، اليوم، يغفر الله لكم، وهو أرحم الراحمين، اذهبوا فأنتم الطلقاء... وتم النصر المبين، وتحقق وعد الله الذي بشر به ولغت إليه: (إننا فتحنا لك فتحا مبينا، ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما

تأخر -يتم

نعمته عليك

ويهديك صراطا

مستقيما

وينصرك الله

نصرا عزيزا،

هو الذي أنزل

السكينة في

قلوب المؤمنين

ليزدادوا إيمانا

مع إيمانهم، وله

جنود السموات

والأرض، وكان

الله عليما

حكيمًا ليدخل

المؤمنين

والمؤمنات جنات

تجري من

تحتها الأنهار

خالدين فيها

ويكفر عنهم

سيئاتهم وكان

ذلك عند الله فوزا

عظيما) سورة الفتح/ الآية: 1-5.

وفي شهر رمضان المبارك من السنة الثامنة للهجرة، فرضت زكاة الفطر قبل عيد الفطر بيومين. كذلك في شهر رمضان سنة 91 للهجرة بدأ فتح الإسلام لبلاد الأندلس، ويريوي التاريخ أن أول من دخل جزيرة الأندلس من المسلمين لفتحها هو طريف البربري الذي كان تابعا للبطل موسى بن نصير، حيث استعان طريف في غزوته تلك بالكونت بوليان الذي كان نائبا للإمبراطور في مدينة سبته، إذ سهل هذا الأخير للمسلمين طريق النزول لأول مرة في أرض الأندلس حيث كانت بينهما أحقاد، وبعدما بعث موسى إلى الأندلس بالبطل الفاتح -طارق بن زياد- فتخطى البحر ليبلغ جبل -طارق- المنسوب إليه حتى اليوم في شعبان سنة اثنين وتسعين للهجرة، ثم وقعت المعركة الحاسمة بين قوة المسلمين وجيوش ملك القوط المسيطرين على بلاد الأندلس يوم 28 رمضان من نفس السنة الهجرية.

وانتهت باندحار القوط وانتصار المسلمين. وفي أول جمعة من شهر رمضان المبارك، سنة 479 للهجرة، كانت وقعة -الزلاقة- والزلاقة أرض بالأندلس قرب مدينة فرطبة كانت عندها الواقعة المشهورة باسمها بين مسلمي الأندلس والإفرنج. وفي هذه الموقعة كانت الهزيمة المنكرة لأعداء المسلمين، ونصر الله تعالى فيها الإسلام نصرا أصبح يضرب به المثل وفنفا. وسببها أن ملك الإفرنج -الفونس السادس- ملك قشتالة تطاول على المعتمد بن عباد سلطان المسلمين في الأندلس، وهدده بانزاع مدينة قرطبة من أيدي المسلمين.

وقرر المعتمد أن يستعين بأمير المسلمين يوسف بن ناشفين سلطان المغرب وكانت الاستجابة، واتحد الإمامان، وكان لقاء

والإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان. ويفهم من هذا الحديث ويتأكد أن التكريم الإلهي لشهر رمضان كان منذ قديم الأزمان وإن الحق، جل جلاله، أراد لحكمة يعلمها أن يربط بين هذا الشهر والحكمة في أن يكون رمضان موسما لتجديد الصلة بالله والعودة إلى صراطه، فيتجدد تطهير البشرية بهدي الله العلي الغدير.

وحذر النبي أتباعه أن يهجروا القرآن أو يبعدوا عنه، فقال صلوات الله عليه: إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن -كالبيت الخرب، ودعاهم إلى الجلوس على مائدة قدر استطاعتهم، وبشرهم بالخير العيم والفضل العظيم إذا عكفوا عليه، وأخذوا منه، ورجعوا إليه، وعملوا به، فقال صلى الله عليه وسلم: من سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهل الله له طريقا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة، وحففتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده.

والليلة التي نزل

فيها القرآن تسمى -

ليلة القدر - أي ليلة

الشرف والعظمة

والمنزلة العالية

الرفيعة، وهي ليلة

يزدان بها شهر

رمضان العظيم،

وقد وصفها القرآن

بانها - مباركة -،

وبأنها يفرق فيها

كل أمر حكيم أي

بين ويفصل،

وبأنها خير من ألف

شهر، وليس المراد

من ذكر الألف دالة

على الكثرة لأن ليلة

القدر خير من مئات

الآلاف من الشهور

والله أعلم بمراده.

ويقهم من السنة

النبوية أن ليلة القدر

تلتئم في العشر الأواخر من شهر رمضان، وجاء في الحديث: تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان. وفي حياة الرسول، صلى الله عليه وسلم، وقعت في شهر رمضان حادثتان من أكبر حوادث الإسلام: غزوة بدر وفتح مكة، ولكل منهما مغزى ودلالة، فالأولى كانت رمزا لانتصار الحق، والثانية مكافأة لاتباعه، الأولى بدأ بها تاريخ المسلمين على طريق إثبات الذات بهدف إعلاء كلمة الله، والثانية نوجت كفاحهم، الذي استقرت بفضلهم لهم شبه الجزيرة العربية، ومنها انتشر الإسلام إلى سائر بقاع الأرض.

وكانت غزوة بدر أول الغزوات المشهودة في تاريخ الإسلام في السنة الثانية بعد الهجرة، في السابع عشر من رمضان المبارك من السنة المذكورة. ولجلال هذه الغزوة ورفعة شأنها، سماها مؤرخو السيرة النبوية: غزوة بدر الكبرى، وسماها القرآن الكريم: يوم الفرقان. ويوم التقى الجمعان (وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان، يوم التقى الجمعان، والله على كل شيء قدير). سورة الانتقال/ الآية: 48.

وفي اليوم العشرين من شهر رمضان المبارك من السنة الثامنة للهجرة، كان فتح مكة، الذي أعز الله به الإسلام، وارتفعت كلمة الإيمان، ونزل فيه قول القرآن الكريم: (إذا جاء نصر الله والفتح، ورايت الناس يدخلون في دين الله أفواجا، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا). ولأرب أن يوم فتح مكة من أيام الإسلام المشرفة الصفحات، وهو اليوم الذي أراد فيه الله أن يضع حدا للضلال، ويمكن فيه للبقي والإيمان، وينم فضله على دعوة الحق.

وبعد أن خرج أبو سفيان من مكة زعيما للمشركين، عاد إليها ينقدم الركب وهو أحد

تحدث السنة المطهرة عن رمضان المبارك كأنه قادم جليل عزيز، وتخصه بمزيد من العناية والاهتمام فيقول الحديث: إنه شهر رمضان، شهر مباركة، فرض، الله عز وجل، عليكم صيامه، فيه تفتح أبواب السماء، وتغلق أبواب الجحيم، وتقيد مردة الشياطين، وله تعالى فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم. وبهذا يعد شهر رمضان فرصة ذهبية أمام المسلمين للتوبة والطاعة والعبادة، والإقبال على الله. بذلك يقل العصاة، ويكثر الطائعون، فيستحق المغفرة والرحمة والقبول جمع غفير، فكان الشهر موسما للهداية والاستقامة، وهذا ما رمز إليه الحديث عن تفتح أبواب السماء، وانغلاق أبواب الجحيم، وتقيد عتاة الشياطين، إذ ليس هناك في حياة المسلمين خلال رمضان إلا العبادة والطاعة.

ويروي عبد الله بن عباس رضوان الله عليه فيقول: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل. وكان جبريل، عليه السلام، يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينتهي، يعرض عليه صلوات الله عليه القرآن، فإذا لقيه جبريل، عليه السلام، كان أجود بالخير من الريح المرسلة. وهكذا كانت أيام رمضان المنزلة الخاصة بين الأيام جعلته الزائر الجليل الذي ينبغي أن يلقاه العباد بالصيام والقيام، والخير والبر، ودعم الإيمان ومضاعفة الإحسان.

وبالتطلع إلى مسيرة التاريخ الإسلامي خلال الأيام والأعوام، يقتصر رمضان ببطولات وأماجد، ومفاخر تتحقق فيه، فتزدهر الشهر جلالا وهيبا، وكان سرا من أسرار الله أودعه سبحانه ونعالي في هذا الشهر، إذ يختاره ليكون ظرفا لأحداث في كثير منها ما يثير العظة والعبرة. وقد اختار الله تعالى شهر رمضان من بين سائر شهور السنة ليحظى بفضلتين:

الأولى نزول القرآن الكريم -والثانية شعيرة الصوم. جاء في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم، فإنه لي، وأنا أجزي به».

وكان أعظم حدث وقع في رمضان العظيم هو نزول القرآن الكريم فيه وذلك من السنة الثالثة عشرة. وقبل هجرة المصطفى -عليه الصلاة والسلام- بدأ نزول الوحي على رسول الله. وجاء في سورة البقرة/ الآية: 85 شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. ويقول عز وجل عن الليلة التي بدأ فيها هذا النزول: «إننا أنزلناه في ليلة مباركة، إنا كنا منذرين، فيها يفرق كل أمر حكيم، أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين رحمة من ربك، إنه هو السميع العليم» سورة الدخان/ الآية: 1-6. ويقول جل جلاله في سورة القدر: (إننا أنزلناه في ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر، تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر، سلام هي حتى مطلع الفجر). وكانت أول الآيات التي تلقاها -صلى الله عليه وسلم- من جبريل عليه السلام هي: (اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم). وكان نزول القرآن الكريم في هذا الشهر أعظم منه إهداء الخالق الوهاب إلى عباده، وكان أجل حدث وقع في تاريخ البشرية، قال تعالى في سورة الحشر: (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل، لرأيت خاشعا متصدعا من خشية الله، وتلك الأسفار نضربها للناس ليعلمهم ينتفرون)، وقال جل وعلا في سورة الحجر: (إننا نحن نزلنا الذكر، وإننا له لحافظون).

وإذا كان الوحي قد بدأ نزوله قبل أن يبدأ النبي -صلوات الله عليه- دعوة الناس إلى الإسلام، فإن هذا مما يشير إلى سابق تكريم الله لرمضان. ويزداد هذا المعنى وضوحا حين نطالع مارواه أحمد وابن مروة، وهو الحديث الغائل: «أنزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان، وأنزلت النوراة لست مضين من رمضان،

دعاء

اللهم اني اسالك ايمانا يباسر قلبي
حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي
ورضيت من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار .

بسم الله الرحمن الرحيم

(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
إخواني أخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .
صفحة الشباب تجد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلمكم بتقوى . صدق الله العظيم



جوامع الكلم

من هدي القرآن الكريم

قال تعالى :
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف
بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم
على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك
يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون
(سورة آل عمران/ الآية 103)

من هدي النبوة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« إن الله تعالى يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا ،
فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأن
تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، وأن
تناصحوا من ولاة الله امركم . ويكره لكم فبل
وفال . وكثرة السؤال . وإضاعة المال . »
(رواه مسلم)

من حثرت القول

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : « العلم
غطاء ساتر . والعقل حسام قاطع . فاستر خلفك
بحلمك . وقائل هواك بعقلك . »

أجذني أخاف ذنوبي وأرجو رحمة ربي

روي عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أنه دخل على رجل
من أصحابه وهو يجود بنفسه ، فقال : كيف نجدك؟
قال : أجذني أخاف ذنوبي وأرجو رحمة ربي .
فقال (صلى الله عليه وسلم) : « ما جئناك في قلب عبد في هذا
الموطن إلا أعطاه الله مارجاه وأمنه مما خافه . »

فضن الصفن المعروف :

1 - عن عبد الله بن يزيد الخطمي قال : قال رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم : كل معروف صدقة .
2 - عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله
عليه وسلم : قال كل سلامي من الناس عليه صدقة . كل يوم
تطلع فيه الشمس فإن تعدل بين اثنين فهو صدقة . وإن تعد
الرجل على دابته صدقة . أو ترفع له عليها متاعه صدقة .
والكلمة الطيبة صدقة . وكل خطوة تمشيها إلى الصلاة
صدقة . وإماطتك الأذى عن الطريق صدقة .

فضن محسن الأفعال :

1 - عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : قال رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم : إن الله يحب معالي الأمور ويكره
سفاسفها .

وصية

أوصى علي بن أبي طالب رضي الله عنه أحد بنيته فقال له : لا مال
أكثر نقعا من العقل . ولا فقر أشد من الجهل . ولا وحدة أوحش من
العجب . ولا مظاهرة كالمشاورة . ولا حسب كحسن الخلق .

ثلاثة تقابل ثلاثة

قال الشاعر ابونواس :

أنا مخطيء . أنا مذنب . أنا عاصي
هو راحم . هو غافر . هو كافي
فابلنهن ثلاثة بثلثة
وسنغلبن أوصافه أوصافي

قوم كسالي

كان قوم كسالي ينامون تحت شجرة إجماس (كثرى) ناعاهوا
فيما بينهم لكسلهم أنه إذا سقط في أفواههم شيء أكلوه وإلا فلا .
فسقطت إجماسة إلى جانب أحدهم . فقال له الذي يليه : ضعها في
فمي . فأجابته : لو استطعت أن أضعها في فمك لوضعها في فمي .

في رحاب الرسول

إعداد الأستاذ : عمر اليرسوتي

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان ، والمنعم
إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم .

وبعد ، أرسل الله إلى العالمين نبي الهدى سيدنا محمدا عليه أفضل
الصلوات وأزكاها ليكون للعالمين مبعثا ونذيرا ويخرج البشرية من
الظلمات إلى النور وهداها إلى خير السبل وجاء من بعده الصحابة
والتابعون وحفظوا سبر نبهم الكريم واجتهدوا فيها أبما اجتهدوا
وسار الخلق من بعدهم فئة بعد فئة بينون الأحكام والأركان والآداب
أقتداء بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه المصطفى الكريم صلى الله عليه
وسلم . عن ابن عباس رضي الله عنه قال : ما رأيت قوما كانوا خيرا
من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما سألوه إلا عن ثلاث
عشرة مسألة حتى قبض ، كلهن في القرآن . منهن : (يسألونك عن الشهر
الحرام قتال فيه) سورة البقرة / الآية : 217 ، (ويسألونك عن المحيض)
سورة البقرة / الآية : 222 . ما كانوا يسألون إلا عما ينفعهم -
رواه الدارمي في سننه . ذكره الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد)
والطبراني في (الكبير) والحافظ السيوطي في (الاتقان) .

وروي الحاكم والبيهقي عن الشافعي رضي الله عنه أنه كان يقول :
إذا صح الحديث فهو مذهبي . وفي رواية إذا رأيت كلامي بخالف
الحديث فاعملوا بالحديث واضربوا بكلامي الحائط . وقال يوما
للمزني : يا أبا إبراهيم ، لا تقلدني في كل ما أقول وانظر في ذلك
لنفسك فإنه دين . وكان رضي الله عنه يقول : لا حجة في قول أحد دون
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وإن كذبوا . ولا في قباس ولا في
شيء . وما ثم إلا طاعة الله ورسوله بالنسليم .
وبقول الله ، عز وجل ، في سورة الأعراف : (اتبعوا ما أنزل إليكم من
ربكم . ولا تتبعوا من دونه أولياء) الآية : 3 .

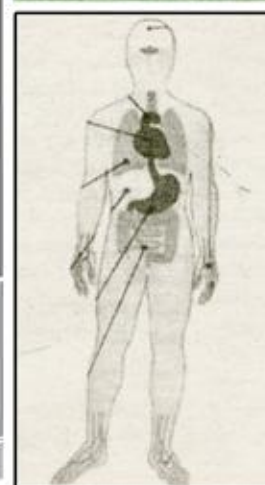
بهذا ما ذهب إليه ابن حزم حيث قال : (التقليد حرام . ولا يحل لأحد
أن يأخذ قول أحد غير قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا برهان) .
فالتقليد الصرف الذي يكون دون استنباط صحاح الحديث من
السقيم يؤدي إلى عدم التمييز بين الحق والباطل في الأحكام
والتوافق فيما ذهب إليه السنة والجماعة هو الأصل في معرفة
أصوب الطرق إلى فلاح أمة الإسلام من أجل أن تسنهدني إلى خير
الهدى ونوره الساطع دون تقليد . وما تجتمع الأمة إلا من شاهد
الكتاب والسنة وظاهرهما من الأقيسة الصحيحة بعيدا عن التاويلات
الباطلة والنقص الأعمى الذي يركن بالأمه إلى الفرقة والضياح . كان
الإمام أحمد رضي الله عنه يقول : ليس لأحد مع الله ورسوله كلام .
وقال أيضا ، لرجل : لا تقلدني ولا تقلد مالا ولا الأوزاعي ولا النخعي
ولا غيرهم وخذ الأحكام من حيث أخذوا من الكتاب والسنة .
بقول الله عز وجل :

(فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر) . سورة النساء / الآية : 59

تقوى الله

عليك بتقوى الله إن كنت غافلا ياتيك
بالأرزاق من حيث لا تدري فكيف تخاف
الفقر والله رازقا فقد رزق الطير والحيات
في البحر . ومن ظن أن الرزق يأتي بقوة
مأكلا العصفور شيئا مع النمر تزول عن
الدنيا فإنك لا تدري إذا جن عليك الليل هل
نعيش إلى الفجر فكم من صحيح مات من
غير علة وكم من سقيم عاش حيناً من الدهر
وكم من قتي أمسى : أصح ضاحكا
واكفانه في الغيب تنسج وهو لا يدري فمن
عاش الفأ والفين فلا بد من يوم يسير إلى
القبر .

هل تعلم



● أن حوالي 70% من
وزن الجسم هو من الماء
وأن متوسط وزن الماء في
جسم الرجل البالغ يصل
إلى 45 كيلوجراما وأن
20% من وزن العظام
ماء . وأن بلازما الدم
95% منها ماء .
ولا يستطيع الجسم أن
يعيش بدون ماء . وأن
الماء يحوي المخ من
الصدقات . وعظامنا
ومفاصلنا بحميها الماء
من الهزات التي يتعرض
لها الجسم بسبب
احتكاكها بأشياء الصلبة
من حولنا .

● أن النمل هو المخلوق
الوحيد بعد الإنسان الذي
يمارس الحرب المنظمة .
فكما يقول العالم
البريطاني - جيمس جري -
ففي عالم النمل تجري
الحروب الإقليمية والعالمية
بأساليب قد تفوق ما
يستخدمه أرقى المخلوقات
وهو الإنسان . وقد وصف
أحد العلماء الأمريكيين
- برنلون - معركة خلية
شاهدها بنفسه وقدم
تقريرا مشبرا بذلك إلى
الاجتماع السنوي
للجمعية الأمريكية لتقديم
العلوم .

● أنه لا توجد أمة في الأرض اتخذت علما لونه أبيض لأنه خالي من النفوش والرسوم
والرموز . ولهذا استعمل العلم الأبيض رمزا لسلام عقب انتهاء المعارك الكبيرة . إذ يخرج رجال
الهلال أو الصليب الأحمر أو الأقسام الطبية في الجيوش يحملون الجرحى ليعتنوا بهم والموتى
ليدفنوه . كذلك استعمل العلم الأبيض للترويج به في حالة الهزيمة والاستسلام .. إذن . فالعلم
الأبيض رمز السلام ورمز الاستسلام :

● وأن الإغريق هم أول من مارس الألعاب الرياضية على نطاق واسع . فقد كانت اللبابة
البدنية وثيقة الصلة بالدين .

وكان المقاتلون يتدربون على
الرياضة البدنية ، فالإغريق ومن
بعدهم الرومان كانوا يؤمنون
بإمكان تنمية كل من العقل
والجسم . أما الرياضة العصرية
فلم تبتدئ إلا في القرن التاسع
عشر . وأما أول حفل لألعاب
الأولمبية فقد أقيم سنة 1896 م
في أثينا تحت رعاية ملك
اليونان .



تأملات في فضائل الصيام ومقاصده

إعداد الأستاذ: عبد اللطيف البغيل

عضو الرابطة / فرع طنجة

الحلقة الأولى

ولا يفعل ذلك إلا المؤمنون حق الإيمان بالله تعالى .

ومن حكمه أنه سبب للتقوى كما سبق، لأن الصائم مأمور بفعل الطاعات واجتناب المعاصي، والغني (ص) يقول: من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه. رواه البخاري.

ومن حكمه أن القلب يتخلى للحكر، والنكر:

ومنها: أن الغني يعرف بصيامه قدر نعمة الله تعالى عليه بالغني، وينظر إلى من حرم من هذه النعمة ويحمد الله ويشكر فضله عليه، ويذكر أخاه الفقير، الذي لا يجد قوت يومه، أو يجده بمشقة كبيرة لا يجدها الغني في تحصيل رزقه.

ومنها، أيضا، التدريب على ضبط النفس، والسيطرة عليها، فإن من عوائد النفس أنها تأمر بالسوء، إلا من رحم الله، فإذا أطلق الإنسان العنان لنفسه، أوقعته في المهالك، وإذا تمكن من ضبطها والسيطرة عليها، انتقلت إلى أعلى المراتب، فتتحول من نفس أمارة إلى نفس لوامة، أو نفس مطمئنة.

ومن حكم الصيام، أن مجاري الدم تضيق بسبب الجوع والعطش، فتضيق مجاري الشيطان من البدن.

وعلى كل حال، فلاكتار من الأكل عمل مذموم، شرعا، وطبعيا، لما يسبب فيه من الغفلة، بقسوة القلب، ولهذا قال (ص) في حديث رواه الإمام أحمد، والنسائي وابن ماجه: ما من ابن آدم وعاء شرا من بطن، بحسب ابن آدم لقيما يقعن صلبه فإن كان لا محالة، فقلت لطعامه، وثلاث لشرابه، وثلاث لنفسه.

وقال بعض السلف: إن النفس إذا جاءت وعطشت، صفا القلب ورق، وإذا شبعت عمي القلب.

ومن حكمه أيضا: ما يترتب عليه من الفوائد الصحية بسبب إراحة جهاز الهضم لمدة معينة، والتخلص من بعض الفضلات، والسوموم الضارة التي تترسب في الجسم، وغير ذلك. ولهذا فإن الكثير المزدحم في المعدة يضرب: لا يفيد.

وينبغي للصائم أن يبحث في ذاته عن تحقق هذه الحكم، حتى يكون من الصفوة التي تعرف حقيقة صيام شهر رمضان، والحق أن كثيرا من الناس لا يعرفون عن الصيام إلا ما يتعلّق بإسماك في وقت معين، وإفطار في وقت آخر، أو أنه شهر «الشهيديات»، هكذا، إذن، يتحول رمضان من شهر عبادة إلى شهر شهوة، وزخرفة للسوائد، بصنوف الطعام والشراب، واللوانه، فانتقلت معظم حكم الصيام بهذا، في وقتنا .

7 بعض من آداب الصيام :

واداب الصيام كثيرة يمكن تلخيص بعضها، في القيام بما أوجب الله على المسلم من العبادات الغولية، والفعلية، ومنها الصلاة المكتوبة، فيجب إقامتها، وأداؤها في وقتها في الجماعة، في المسجد، ويحرص على الإكثار من التواضعات: صلاة التراويح.

ومن آداب الصيام أن ينجنب الصائم جميع ما حرم الله ورسوله من الأقوال والأفعال، وجميع ما لا يعني المسلم في دينه أو دنياه، مثل تجنب الكذب، وهو إخبار بخلاف الواقع، وتجنب الغيبة وهي ذكر المرائي أخاه بما يكره في غيبته، والتنمية: وهي وسيلة من وسائل الوقاية بين اثنين ويتجنب الغش في جميع المعاملات، كما ينبغي تجنب أماكن اللهو، والآله، وما أكثرها في هذا الشهر المبارك. كما يجب تجنب سماع الأغاني المثيرة للماخذة، حتى يخرج الصائم من قال الله تعالى فيهم: ومن الناس من يشري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزا، وأولئك لهم عذاب عظيم. [سورة لقمان/ الآية: 6].

قدها، وأهميتها، وأن وجوده يتوقف عليها، فيكون ذلك حاسما للمسلم الصائم على قضاء حقها، بالشكر للصوم عز وجل، وقد جعل الله شكر النعم فرضا على الأعيان المكلفة، ولهذا ذيل الله تعالى آية الصيام بقوله: لعلمكم تشكرون من آية 185 من سورة البقرة.

ب - ثم إن الصيام دليل للتقوى، وبعبارة أخرى، تدريب على التقوى، لأن المرئ إذا انتقادات نفسه للامتناع عن الحلال، وصنوف الطيبات، طلبا لرضا الله تعالى، وخشية من شديد عذابه، وعقابه، فأولى وأحرى أن تنقاد نفسه للامتناع عن الحرام، فكان الصيام باعشا على اتقاء محارم الله تعالى، وهذا المقصد وقعت الإشارة إليه في آية الصيام عند قوله تعالى: لعلمكم تتلون، سورة البقرة من آية 182.

ج - أخبر النبي، صلى الله عليه وسلم، أن الصيام يكسر الشهوة، ويقهر الطبع البشري في حبه للشهوات، والجري وراءها، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: يا معشر الشباب من استطاع منكم البائة فليتزوج فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء . فجعل (ص) الصيام سببا لكسر الشهوة، ونزعة إلى الامتناع عن المعاصي.

6 كم الصيام الأخرى :

وما سبق، يجرننا إلى الحديث عن بعض حكم الصيام، فمما لا شك فيه أن المولى، عز وجل، قد شرع العبادات، وتلقم المعاملات، ابتداء وامتناعا لعباده ليبيّن بذلك من كان عابدا لمولاه ممن كان عابدا لهواه، لأن العابد لمولاه يأخذ الكل مما شرع، بنفس راضية، وقلب مطمئن، ومن كان عابدا لهواه تبرم من شرع الله، والتمس لنفسه الرخص فجعل هواء متبوعا لا تابعا، قال تعالى: ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن بل اتيناهم بنكرهم فهم عن ذكرهم معرضون [سورة المؤمنون/ الآية: 7].

ومن حكم الشارع الحكيم أن جعل العبادات متنوعة، ليتحصن القبول والرضى وليمحس الله الذين امتوا لأن كثيرا من الناس قد يرضون بنوع من العبادات، ويلتزم به، ويسخط نوعا آخر، ويفرط فيه، فالعبادات بحسب أنواعها، منها ما يتعلّق بالبدن، أي بعمله، كالصلاة، ومنها ما يتعلّق بالمال، كالزكاة، ومنها ما يتعلّق بعمل البدن والمال جميعا، كالصيام، والجهاد، ومنها ما يتعلّق بالهوى من شهوات النفس، ومحسوبياتها كالصيام.

فمن قام بمجموع هذه العبادات واجتهد في أدائها دون سخط ولا تقريط إخلاصا لمولاه وانقيادا لأوامره ونواهيته كان ذلك عنوانا على كمال عبوديته وتماح محبته لله . والعبادات لا تخلو من مشقة لكن هذه المشقة في مستطاع المكلف احتمالها، وحكمة الله في العبادات تقتضي هذه المشقة، ومن هنا، فحكم الصيام بناء على ما تقدم ذكره، وهذه الحكم، تستوجب أن يكون الصيام فريضة من فرائض الإسلام، وركنا من أركانه الخمسة.

فمن حكمه، أنه عبادة خالصة لله تعالى، وقربة إليه، بترك مختلف الشهوات، من طعام وشراب، وجماع،

ذلك، أي النية بعد الحجر فيما يتعلق بوقت معين، كصوم رمضان، والنذر المؤقت، كما جاء في مختصر الطحاوي، والشافعي إجاز ذلك في النفل دون الفرض، ودليلنا نحن المالكية، قوله (ص): لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل .. وهو يفيد العموم في كل صوم، وذلك لأنه صوم شرعي فائشبه النذر والقضاء، والنفل، ولأن الصيام عبادة، والعبادة من شرطها النية، فوجب أن لا يتأخر الشرط عن زمانها، أي العبادة ..

4 الصيام

سريع رب العباد، والصائم:

الصيام، إذا، عبادة لا تقع عليها حواس العباد، فلا يعلمه إلا علام الغيوب، والصائم، ولهذا صار الصيام عبادة بين الله الكبير المتعال، وعبادة المؤمنين، ومن هنا نعلم لماذا أضاف سبحانه الصيام لنفسه، لأنه عبادة وطاعة لا يعرفها إلا الله، ففي مسند الإمام أحمد، رضي الله عنه، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص)، يقول الله: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فهو لي وأنا أجزي به.

5 مقاصد فريضة الصيام :

والمتمامل في روح النصوص الشرعية القرآنية والسنية المؤطرة لهذه الفريضة الإسلامية العظيمة يدرك بعض الغايات والمقاصد التي شرع لأجلها الصيام، ومنها:

1- أن الصيام وسيلة إلى شكر نعم الله تعالى على عباده، وبيان ذلك أن الصيام كما سبق، هو الامتناع عن الأكل والشرب، والجماع، وهذه الأمور من أعظم النعم وأعلاها، ولهذا فإن الامتناع عن تناولها، والالتزام بها، زمانا معيناً، وهو من طوع الفجر إلى غروب الشمس يجعل الصائم يعرف

الأعيان، لقوله تعالى: فمن شهد منكم الشهر فليصمه. [سورة البقرة / آية: 185] وقوله صلى الله عليه وسلم: بني الإسلام على خمس فذكر: صوم رمضان.

وقوله صلى الله عليه وسلم للذي سأل عن الإسلام: صوم رمضان. وقد أجمع العلماء على وجوبه.

3 نية الصيام :

القصد، وعزم القلب على أمر من الأمور، ومحلها القلب، وصفتها: أن يقصد المرئ بقلبه ما يريد، بفعله، وليس عليه نطق بلسانه.

وصلاح الأعمال في الشريعة السمحة، منوط بالنيات، كما جاء في حديث عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، كما في الصحيحين، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إنما الأعمال بالنيات .. الخ. الحديث. وقد حكى ابن المنذر الإجماع على أن من نوى الصيام كل ليلة من صيام شهر رمضان أن صومه تام .. كما أن المعتمد عندنا نحن المالكية.. أن من نوى صيام شهر رمضان كله، واكتفى بهذه النية، فصيامه صحيح، ولا حرج في ذلك.

والنية شرط في صحة كل صوم، من فرض، ونفل، وقضاء، ونذر معين أو مستحق في النية، وذلك لحديث عمر السابق، ولحديث آخر وهو قوله (ص): لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل، والحديث أخرجه أبو داود في القيام، باب النية في الصيام، والنسائي في الصيام باب ما جاء في فرض الصوم من الليل وغيرهما.

وينبغي أن نعرف أن النية يجب أن تكون قبل الشروع في الصيام، أي قبل الفجر، وهذا يعني أن النية لا تجزئ بعد الفجر لشيء من أنواع الصيام، وهذا مذهبننا نحن المالكية، وأما الحنفية، فنقل عن أبي حنيفة، إجازته

لقد جعل الله، عز وجل، للامة الإسلامية أوقاتا وازمانا في سنتها، يطيب فيها للمسلم أن يتطهر من أثامه التي يمكن أن يكون قد اقترفها خلال أيام السنة التي عاشها، ويتقرب إلى الله في تلك الأوقات، والأزمان، ومن هذه الأوقات، شهر رمضان، المعظم، شهر الصيام، وشهر تلاوة القرآن، وشهر العبادة، والتقرب إلى المولى عز وجل.

فشهر رمضان المعظم مناسبة للمعتننين ليباركوا بالتوبة، ومناسبة لمن ابتلوا بأثامه التخنين للتخلص منها، وفرصة للشاربين للمسكرات للإقلاع عنها، وفرصة لتاركي الصلاة للعودة إليها، والمداومة عليها وفرصة لمن لم يعتد على ارتياح بيوت الله، ليتعود على عمارتها، وتلاوة القرآن فيها، والاعتكاف في رحابها، وسماع الأحاديث النافعة التي تلقى في كل مسجد، من طرف الوعاظ والمرشدين.

فشهر رمضان هو شهر العبادة، والتلاوة، والذكر، والتهدج، والدعاء، والغفران، وأريد في هذا الحديث أن اتطرق إلى عموميات حول رمضان، فاقول وبالله التوفيق:

1 ماهية الصيام :

الصيام كما لا يخفى على أحد يعني في كلام العرب: الإمساك عن الشيء، والترك له، ومنه قيل للصمت: صوم لأنه إمساك عن الكلام، قال تعالى: إني نذرت للرحمن صوما. [سورة مريم/ آية: 26] وتقول العرب، صام النهار، إذا اعتدل، وقام قائم الظهيرة، وقولنا الصيام، أصوب من قولنا - الصوم - تساوقا مع قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام .. الآية.

والصيام في الشرع يعني: الإمساك عن شهوتي البطن والفرج، وما يقوم مقامهما، مخالفة للهوى في طاعة المولى في جميع أجزاء النهار بنية قبل الفجر أو معه إن أمكن، فيما عدا زمن الحيض والنفساء، وأيام الأعياد .. وهذا التعريف يبلغ من قولهم: الصيام هو الإمساك من حين طلوع الفجر إلى غروب الشمس عن المفطرات، أي عن الأكل والشرب، والجماع حال العلم بكونه صائما.

2 صيام رمضان فريضة واجبة :

صيام رمضان فرض واجب على

للتوسع في نشر اللغة العربية إعلاميا في أفريقيا وآسيا :

دورة تدريبية إقليمية تنظمها الإيسيسكو في القاهرة حول المجردة المتلفة بالعربية، في الدول غير الناطقة بها

صحافيون وإعلاميون ناطقون باللغة العربية من سبع دول أعضاء في الإيسيسكو، هي: إيران، وباكستان، وبنغلاديش، وجزر القمر، وجيبوتي، وغينيا، ومالي، على محاضرات القاهات أساتذة متخصصون حول (دور الإعلام التلغزي في التنمية الثقافية للعالم الإسلامي) و (الخدمة الإخبارية ومصادر الحصول على الأخبار) و (أسس إعداد المجردة المتلفة)، و (إعداد الفقرات بالمجردة المتلفة وتنقيتها: الحوار، التحقيق، التقرير الإخباري، المقابلة، المناقشات)، و (التقنيات المستخدمة في إخراج المجردة المتلفة)، و (قيم الأخبار في المجتمعات الغربية والإسلامية)، و (البث الفضائي وانعكاساته على الواقع الثقافي لدول العالم الإسلامي) .

واشتمل برنامج الدورة، أيضا، على زيارة إلى مبنى الإذاعة والتلفزيون المصري، للتعرف على سير العمل ونطبيقات إعداد المجردة المتلفة في استوديو الأخبار بالتلفزيون، وعلى زيارة إلى مدينة الإنتاج الإعلامي، وزيارة لقطاع الأخبار بباحث الإذاعة والتلفزيون، ولقطاع القنوات التلفزيونية المتخصصة، وذلك لاكتساب الخبرة: المعرفة الميدانية.

في إطار جهود المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - للتوسع في نشر اللغة العربية ودعم حضورها في وسائل الإعلام في الدول الأعضاء الأفريقية والآسيوية غير الناطقة بها. عقدت في القاهرة بالتعاون مع اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة، دورة تدريبية إقليمية حول: المجردة المتلفة بالعربية في الدول غير الناطقة بها، تستهدف هذه الدورة التي أشرف عليها وأدارها، الدكتور عمر القاضي الخبير في مديرية الثقافة والاتصال بالإيسيسكو، تطوير الإمكانيات التقنية لدى الدول الأعضاء في مجال الإعلام السمعي البصري، وتحديث الممارسة الصحفية الإعلامية في إطار استعمال اللغة العربية في الدول غير الناطقة بها وتحسين مضمون البرامج الثقافية في وسائل الإعلام السمعية البصرية (إذاعة وتلفزيون)، وتوجيهها نحو إثراء التنمية الثقافية وتنويعها ودعمها.

وشارك في الإشراف الأكاديمي على هذه الدورة التدريبية، خبيران من كلية الإعلام بجامعة القاهرة، هما الدكتور حسن عماد مكاوي، والدكتور سامي الشريف، واشتمل برنامج الدورة التدريبية التي شارك فيها

(1) أبو بكر زنيبر: (23) اعتقل هو وولده محمد والطاهر إثر توقيع الولد الثاني منهما على وثيقة المطالبة بالاستقلال. وقد هوجم منزله، وفُتِش تفتيشاً دقيقاً لعلهم يعثرون ما يجعلونه حجة لمؤاخذته ومحاكمته، ثم نقل هو وابنتاه إلى معسكر القبيبات بالرباط حيث وقع استنطاقهم من طرف السلطات العسكرية، ويقوا في المعتقل العسكري مدة ذاقوا فيها صنوفاً من العذاب، وبالأخص هو، ثم أحبلوا، جميعاً، بعد ذلك على السجن المدني بنفس المدينة حيث قضوا حوالي ثلاثة أشهر، ثم أفرج عنهم.

(2) محمد بن أبي بكر التلواني: (24) اتهم أثناء حوادث المطالبة بالاستقلال بأن رصاصاً انطلقت من منزله، فاقترح الجيش المنزل، وأوثقوا صاحبه بعمامته، ثم ساقوا زوجته وبنته لتفتيشهن أمامه، فلم يجدوا شيئاً؛ ومع ذلك سيق إلى السجن، ليفضي به ثلاثة أشهر.

(3) زين العابدين بن محمد بن عبود: (25) أوقف عن الوظيفة أثناء حوادث المطالبة بالاستقلال التي أعدمت فيها السلطات الفرنسية أحد أخواته. لإخلاصه للوطن، والنضحية من أجل حريته، وفي وحدة.

(1) ناصر بن الحاج العربي: (26) اعتقل إثر توقيع على وثيقة المطالبة بالاستقلال من طرف السلطات الاستعمارية وحكم عليه بسنتين سجنًا، قضى مدة منهما بوجدة، والمدة الأخرى بسجن علي أوموم قرب سطات، وسجن غبيلة بالدار البيضاء.

(2) قدور الورطاسي: (27) اعتقل أثناء حوادث المطالبة بالاستقلال، وقضى سنة كاملة بين سجون وجدة والرباط وعلى أوموم قرب سطات.

وفي مراكش: (1) عبد القادر حسن: (28) أُلقي عليه القبض إثر توقيع على وثيقة المطالبة بالاستقلال، ولكن اعتقاله هذه المرة لم يدم طويلاً، علماً بأنه سجن مراراً وتكراراً خلال الثلاثينات.

(2) الحسين بن عبد الله الورزازي: (29) أُلقي عليه القبض إثر توقيع على وثيقة المطالبة بالاستقلال، ولقي من جراء هذا التوقييع كل ضروب الاستفزاز والتنكيل.

وفي الرباط: الحاج محمد الرفاعي: (30) (إمام مسجد باريس سابقاً): تعرض إثر توقيع على وثيقة المطالبة بالاستقلال إلى عدة مضايقات من طرف السلطات الفرنسية، محاولة منها في أن يتراجع عن هذا التوقيع، وقد أجاب بكل رباطة جأش الضابط العسكري الذي خاطبه في الأمر قائلاً: «لا، لن أفعل! ولو قطعت يدي...»

وفي مكناس: محمد العيساوي المستطاسي: أُلقي عليه القبض إثر توقيع على وثيقة المطالبة بالاستقلال، ونُفي إلى الصحراء لانتزاع به أفسى العقوبات. وفي أسفي: الفقيه عبد السلام المسناري: (31) أُلقي عليه القبض إثر توقيع على وثيقة المطالبة

العلماء وثيقة المطالبة بالاستقلال (11 يناير 1944)

- الحلقة الثانية -



إعداد الأستاذ: عبد الرحمن القباي

عضو الرابطة / فرع البيضاء

والإحساس العميق بالانتماء الوطني (40).
إنهم، بعبارة موجزة، أمناه هذه الأمة، ورعاها الروحجون، فهم كانوا ولا زالوا عيونها التي بها تبصر، وعقولها التي بها تفكر، فلا بصرهم أمر، ولا بقطع رأي، إلا بشورهم وتزكيتهم، ألم يقل فيهم الحديث الشريف: «إن الله وملائكته، وأهل السموات والأرض، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير» (رواه الترمذي).
وخلاصة القول فقد كانت وثيقة المطالبة بالاستقلال بالنسبة للحركة الوطنية دفعة هامة أدخلتها إلى صراع المواجهة بنقل الجماهير الشعبية، وطلبة العلماء والمثقفين، وأخرجتها من الظل إلى الساحة المكشوفة، ونسلم محمد الخامس - طيب الله نراه - زمام المبادرات وبدأ عمله الوطني الجاد في إطار الوثيقة، وتجدد لكشف النقاب بصفة رسمية عن وطنيته التي اختار جلالته أن يوظف كل إمكاناته في خدمتها، ووصفها كورقة تمنع بكل مؤهلاتها القانونية، واضحة المعالم في مؤنم أنفاً، ودخل بهذه الورقة في المحافل الدولية، ولوح بها في رحلاته إلى فرنسا، وأعطاهها قوتها السياسية في رحلته التاريخية إلى طنجة، وأخذ على عاتقه من يومها التشهير

ثم تسائل قائلاً: «أتدري من حمل المغرب على طلب الاستقلال؟»
- بونيفاس: «لا، أخبرني...»
- ابن العربي: «أنتم معشر المستعمرين...»
- بونيفاس: (متزعجاً) «نحن أبداً! أبداً...»
- ابن العربي: «اتريد البيان؟»
- بونيفاس: «نعم: نعم...»
- ابن العربي: «ألم يقدم المغاربة مطالب جزرية نستهدف إصلاح الإدارة والتعليم والعدل والأوقاف... الخ؟ ألم يقدموا ذلك سنة 1934؛ وسنة 1936؟»
ثم استطرد قائلاً: توجد، عندنا، نحن المسلمين قاعدة شرعية، المراهة تطلب من زوجها القيام بالنفقة في المرة الأولى، وفي الثانية، وإذا امتنع، طلقت الفراق، فيفترق القاضي بينهما، ولذلك نحن لما بنسنا من استنجايتكم لمطالبنا العادلة، أقدمنا على طلب الفراق، ونحن بالقوة إن شاء الله...
- بونيفاس: لهذا لم يبق لي، إذن، إلا أن أودعك، وأنبهك إلى أن الإدارة تملك السجن والنفي والإعدام. فحذار وأنت شيخ كبير...
- ابن العربي: أنت تهددني، الأمر لا يعدو أن يكون نقياً فسيحة، أو سجنًا فعبادة، أو موتاً فشهادة، والكل فيه خيري وليس خبركم. وصدق حس الشيخ، رحمه الله، فكان فيه خبره، وخير المغرب كله. (39).

وهكذا بنجلى لنا بوضوح، من خلال عرض هذه النضحيات والمواقف لعلمائنا الأفاضل، الذين لم يكونوا في يوم ما يشكلون طبقة معزولة عن الشعب بل كانوا بمكانتهم، ونفوذ تانبرهم، وعلمهم، ووعيتهم، وتكيفهم الاجتماعي، قوة نوجه، ونضبط معايير وقيم ذلك النظام الخلفي، التربوي، الديني، الوطني الذي صهر الشعب المغربي في بوتقة الوحدة، والنضام، والتبعية.

بالاستعمار، وتصرفاته التنطعية وبقيت معطيات الوثيقة تتأرجح بين المزاوغات السياسية إلى أن أراد لها أبطال المغرب الانشواش وإبراز أهميتها العميقة، وإعلان المقاومة المسلحة التي كانت مكسبا للحركة الوطنية، وتحريراً للشعب المغربي (41).
لقد دخلت هذه الوثيقة بكل مفاهيمها عالم التاريخ الوطني العريض، فأصبحت تمثل بكل خطوطها ورموزها ما أجمعت عليه الأمة المغربية من إرادة التحرير، والانعتاق، وطموحات المستقبل الديمقراطي، في ظل الملكية الدستورية (42).

- الهوامش:

- (23) توفي بسلا سنة 1376 هـ / 1956م.
- (24) توفي بسلا سنة 1410 هـ / 1989م.
- (25) توفي بالبيضاء سنة 1390 هـ / 1970م.
- (26) توفي بالرباط سنة 1390 هـ / 1970م.
- (27) توفي منذ عهد قريب بالرباط.
- (28) توفي بالرباط سنة 1416 هـ / 1996م.
- (29) توفي بمراكش سنة 1404 هـ / 1983م.
- (30) توفي بالرباط سنة 1370 هـ / 1950م.
- (31) توفي بمراكش سنة 1411 هـ / 1991م.
- (32) توفي بفاس سنة 1376 هـ / 1957م.
- (33) توفي بفاس سنة 1386 هـ / 1967م.
- (34) توفي بفاس سنة 1363 هـ / 1944م.
- (35) توفي بالشام سنة 1371 هـ / 1951م.
- (36) توفي بفاس سنة 1375 هـ / 1956م.
- (37) توفي بفاس سنة 1384 هـ / 1964م.
- (38) كان من أشد رجال الاستعمار حنفاً على الوطنيين. وقد قام بدور خطير طول هذه المدة، ونقل عدة مناصب مهمة في إدارة الداخلية، وكان أثناء أزمة 1953 حاكماً لمدينة الدار البيضاء، ولم يرحل عن المغرب إلا مع بزوغ فجر الاستقلال.
- (39) انظر كتاب «تجارب شهادات ووجوه» لعبد الهادي بوطالب ج 2 - ص: 141 و142، وكتاب «محمد الخامس» لمصطفى العلوي (ص: 180).
- (40) ابن سودة، (ص: 241).
- (41) انظر كتاب «وثيقة التحدي...» لبوخريص (ص: 147).
- (42) انظر نفس المصدر السابق (ص: 45).

ميثاق الرباط

الاشتراكات السنوية داخل المغرب: مائة درهم.

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير. رقم: 7 - أكادال - الرباط

الهاتف: 67. 03. 51.

التراقيم الدولي: ISSN / 4348

حساب ميثاق الرباط: 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكادال -

رقم: 83 شارع فال ولد عمير - الرباط -

تصنيف وإخراج وسحب: مطبعة الرسالة - الرباط -



معالم مغربية

صومعة
الكتيبة
بمراكش
عنون
حضارة

الرشوة داء العصر...

دعت بعض المنظمات الوطنية إلى محاربة الرشوة بمناسبة اليوم الوطني لمحاربة هذه الآفة، والذي يصادف تاريخ 6 يناير من كل عام، وقد كثر الكلام عن الرشوة بين الناس في المجتمع، وسافوا في مجالسهم أمثلة ووقائع وفضايا للاستشهاد بأن المجتمع، فعلا، يعاني من هذا الداء الويل الذي يؤدي إلى ضياع حقوق المواطنين، وبالتالي حقوق الجسد المسلم، فتذهب هذه الحقوق وتضيع بين مثلث الرشوة «الراشي والمرشني والرائش».

إن الرشوة تؤثر سلبيا على تماسك المجتمعات فتؤدي إلى تفككها وظهور كثير من الأمراض والعلل فيها، ومنها الحقد والضغينة والبغضاء من جانب الأفراد الذين تضيع حقوقهم، وقد يوجه جزء من هذا الحقد إلى كيان المجتمع كله لأنه لم يستطع حماية الحقوق من الضباع.

فماهي الرشوة إذن؟
الرشوة هي دفع المال في مقابل قضاء مصلحة أو حاجة يجب على المسؤول عنها قضاؤها بدونه.

ومن بين الدوافع لها، هو هذا النسر الغريب إلى الثراء السريع، فينزعج بعضهم الوصول إلى القمة، بواسطة الطريق الحرام، وممارسة التزوير والكذب من أجل المال والحصول عليه بآية وسيلة كانت.

لقد سال صديق أحدهم:

«كم قضيت من أعوام في خدمة الدولة؟»

أجاب:

«أربعون عاما».

بحملق في وجهه مندهشا وعاد يقول له متعجبا:

«ومع ذلك بقيت حيث أنت اليس كذلك؟»

وقال له مستفسرا:

«وماذا تعني بالغازك؟»

أجاب والزهو يملؤه:

«أعني أنه كان يجب عليك أن تكون لك أرصدة وعفارات فالأربعون عاما في الخدمة ياسيدي كافية لبصبح الإنسان من الأثرياء المشهود لهم بالكفاءة والقدرة على اقتناء الفرص واستغلالها، العارفين ببواطن الأشياء واسرارها ومن أين تؤكل الكتف؟»

إن الرشوة ظاهرة خطيرة وإذا استمرت ولم تعالج بحزم وصرامة فإن خطرهما على المجتمع قائم ولا سبيل إلى الحد منه. إن مآخذه ونخشاها أن يصبح هذا الداء حالة طبيعية يتعايش معها الناس في معاملاتهم وفي المصالح الإدارية والسكوت عنها كآمر واقع بترك انارا سبحة على الفرد والجماعة.

لقد أصبح الكثيرون من الناس يتطلعون إلى الغنى، فقط، وأصبحوا يعطون القيم المادية وزنا أكبر مما يعطونه للقيم الروحية، والقيم الاجتماعية والإنسانية، وأصبح الميزان الذي يوزن الناس به، هذه الأيام هو الدرهم وليس الأخلاق الكريمة والقيم العظيمة والمثل الرفيعة، وأصبحت الغاية تبرر الوسيلة. وهكذا أضحت الاستقامة سذاجة والانحراف غاية الذكاء.

محمد الخضر الريسوني

الندوة العالمية للشباب الإسلامي

بلغت التكلفة الإجمالية للمشروعات الإنسانية التي نفذتها الندوة العالمية للشباب الإسلامي خلال العام الماضي سبعة ملايين ومئتين وتسعة وعشرين ألف ريال في إطار جهودها المبذولة لنشر الدعوة الإسلامية بين المسلمين في كل أنحاء العالم. وتمثلت هذه المشروعات في بناء المساجد والمدارس والمستوصفات ودور الأيتام وحفر الآبار. والهدف من هذه المشاريع هو إيجاد وسائل متعددة لتبصير المسلمين وتعرفهم بأمور دينهم والعمل على تعليمهم من خلال المساجد والمدارس وتوفير العلاج الطبي.

الحوار في القرآن

نافذة على الحاسوب

إعداد الأستاذ: محمد الشراوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

سورة الأعلى

التعريف بها:

سورة الأعلى هي السورة 87 ترتيبا في المصحف، وترتيبها في النزول الثامنة نزلت بمكة المكرمة بعد سورة النكير، وعدد آياتها 19 آية وعدد الفاظها 72.

وقد جاء في كتاب إجاز البيان في مقاصد سور القرآن لمحمد علي الصابوني بصد الحديث عن هذه السورة: سورة الأعلى من السور المكية، وهي تعالج باختصار بعض المواضيع المتعلقة بالعقيدة الإسلامية، وهي كالتالي:

1- الذات العلية: بعض صفات الله جل وعلا، وذكر الدلائل على القدرة والوحدانية.

2- الوحي والقرآن المنزل على خاتم الرسل (ص) وينسب حفظه عليه.

3- الموعظة الحسنة التي ينفع بها أهل القلوب الحية، ويستفيد منها أهل السعادة والإيمان.

ابتدأت السورة الكريمة بتزجبه الله، جل وعلا، الذي خلق قاصد، وصور فاحسن، وأخرج العشب والنبات رحمة بالعباد، فهو الرب المعبود المنعوت بأكمل الصفات قال سبحانه: بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الأعلى (1) الذي خلق فسوى (2) والذي قدر قهدي (3) والذي أخرج المرعى (4) فجعله غناء أحوى (5). ومعنى (غناء) هشيما يابساً ومعنى (أحوى) أسود.

ثم تحدثت عن الوحي والقرآن، وأنست الرسول (ص) بالإشارة بتحقيقه هذا الكتاب المجيد ونسب حفظه عليه بحيث لا ينساه إلا ما أراد الله نسخه من الأحكام قال الله تعالى: سنقرئك فلا تنسى (6) إلا ما شاء الله، إنه يعلم الجهر وما يخفى (7) ونيسرك للبسرى (8). أي تهديك ونوفقك للشريعة السمحة التي يسهل على النفوس قبولها وعلى العقول فهمها ثم أمرت بالتذكير بهذا القرآن، الذي يستفيد من نوره وضمانه المؤمنون، وينعظ ويهتدي بهديه المتفنون، وميزت بينهم وبين الانسباء المجرمين قال سبحانه: (فذكر إن نفعت الذكرى (9) سيذكر من يخشى (10) ويتجنبها الأنقى (11) الذي يصلح النار الكبرى (12) ثم لا يموت فيها ولا يحيى (13)). لأنه لو مات لانسراج بالهوت.

وختمت السورة ببيان فوز من طهر نفسه من الذنوب والآثام، وزكاهما بصالح الأعمال قال تعالى: قد أفلح من زكى (14) وذكر اسم ربه فصل (15) بل نؤثرون الحياة الدنيا (16) والآخرة خير وأبقى (17) إن هذا لفي الصحف الأولى (18) صحف إبراهيم وموسى (19).

وذلك لأن التحذير من النار، والتبشير بالجنة، والتعريف بالله تعالى، والدعوة إلى الإيمان به، والحث على طاعته، كل ذلك وارد في كتب الله المنزل على أنبيائه عليهم الصلاة والسلام قال تعالى في سورة الشعراء في الآية 196 (وإنه لفي زبر الأولين).

وقد جاء في سبب نزول قوله تعالى في هذه السورة (سنقرئك فلا تنسى) ما أخرجه الطبراني عن ابن عباس (رض) قال: كان النبي (ص) إذا أتاه جبريل بالوحي لم يفرغ جبريل من الوحي حتى يتكلم النبي (ص) بأوله مخافة أن ينساه، فأنزل الله: (سنقرئك فلا تنسى) المعنى الإجمالي لهذه السورة:

يقول الله سبحانه وتعالى مخاطبا نبيه: نزه يا محمد ربك عما لا يليق به، وسبحه بكرة وأصيلا، فهو الذي خلق كل شيء وأنفقه، وهبا لكل المخلوقات ما ينفعها، وهاديا إلى الوصول إلى ذلك، فمن ذلك أنه قدر أن يعيش الحيوان بالنبات، فأخرج له المرعى وجعله أخضر، ثم غشاء أحوى، وهاديا إلى الانتفاع به، إن الله نزل القرآن فلا تنسه، وحافظ عليه، إلا ما شاء الله أن ينسخه، إنه يعلم ما يجهر به الإنسان وما يخفيه، وسوفئك إلى ما يوصلك لرضاه. عظم قومك الذين تنفعهم الموعظة، فستنتفع من بخاف الله، أما الكفار المنعصبون فإنهم لا يتأثرون بها، ويسصلون النار الكبرى، نار جهنم ويسمكتون فيها إلى الأبد خالدين، لا يموتون فيستريحون ولا يحبون حياة طيبة، قل للمؤمنين قد نجا وفاز بالسعادة الأبدية من نطهر من الذنوب وأكثر من ذكر ربه وحافظ على الصلاة.

إن الأغلبية من الناس يفضلون الحياة الدنيا على الآخرة لجهلهم بها ولو كانوا يعلمون لعلموا أن الحياة الآخرة خير من هذه الحياة لأنها لا تفتنى أبدا، إن هذه الحقائق قد بينها الله للآدم السابقة في الكتب التي نزلت على الرسل المنقذين، وبيئت في صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام.